التباين بين الجانب التكويني للطلبة الجامعيين ومتطلبات العمل الميداني في الجانب الإعلامي(الرهانات والتطلعات)

أ. طارق طراد، جامعة خنشلة

أ. صـادقي فـوزية – قسنطينـة – 3–

ملخص:

تعد الجامعة انطلاقة لسوق العمل لذلك تخصص عدة مقاييس تهتم بالجانب التكويني للطالب الجامعي ،فهي محطة مهمة وأرضية تمكن الباحث من الاندماج في التخصص واستيعاب عدة متغيرات ،لكن الخلل يكمن في مدى ملائمة الجانب النظري ومتطلبات سوق العمل في كل المجالات ،ولعل الجانب الإعلامي هو أحد أبرز مظاهر المفارقة في الخلل الواضح بين الجانبين التكويني والميداني لذلك تعتبر هذه المداخلة تركيزا على هذه الإشكالية التي تطرح بشكل مستمر.

راهن الإعلام الجزائري على العديد من التحديات التي فرضها التطور التكنولوجي والإعلام الرقمي بالإضافة إلى تحدي آخر هو التكوين الإعلامي وذلك بالنظر للحراك السياسي والاقتصادي الذي تشهده البلاد وقد كان للتعديل الدستوري دور في تكريس حرية التعبير والرقي بمهنة الإعلام بالجزائر وأعطى الحق للإعلامي في نقل المعلومات من المصدر وتداولها وهذا لن يتأتى إلا باعتماد الضوابط المهنية التي تستوجب التكوين المهني ليتمكن الإعلامي من التحكم في طرائق العمل بأكثر مهنية ،من هذا المنطلق تتضح أهمية التكوين ،حيث بات من الضروري اعتماد مخطط تكويني إستراتيجي لرفع أداء الإعلامي من جهة ،ومن جهة أخرى مواجهة العوائق التي تحول دون إرساء الكفاءات المهنية الإعلامية الجزائرية ،وهذا ما يضع القطاع أمام رهانات مستقبلية وتطلعات إعلامية واعدة تمكن الإعلامي من الوصول لدرجات الإبداع والاحترافية .

الكلمات المفتاحية: التكوين الإعلامي، الأداء المهني، الاحترافية ،الرسكلة ،الرهانات المستقبلية ، البدائل الكفيلة، عراقيل التكوين.

*Résumé
L'université est une start-up pour le marché du travail، de sorte qu'un certain nombre de normes portent sur l'aspect formateur de l'étudiant universitaire: station importante et plate-forme permettant au chercheur de s'intégrer dans la spécialisation et d'absorber plusieurs variables، le déséquilibre réside toutefois dans l'adéquation de l'aspect théorique et des exigences du marché du travail dans tous les domaines. Aspects paradoxaux du déséquilibre apparent entre les deux aspects formatif et de terrain، cette intervention met donc l'accent sur ce problème qui est constamment soulevé.
Les médias algériens ont relevé bon nombre des défis imposés par le développement technologique et les médias numériques، en plus du défi de la formation des médias face au mouvement politique et économique observé par le pays.L'amendement constitutionnel a joué un rôle dans la promotion de la liberté d'expression et le développement de la profession des médias en Algérie. Source et diffusion، ce qui ne sera possible que par l'adoption de contrôles professionnels qui nécessitent une formation professionnelle pour permettre aux médias de contrôler les méthodes de travail de manière plus professionnelle. En ce sens، il devient évident que la formation est essentielle، il est donc nécessaire d'adopter un plan de planification stratégique E médias d'une part، et d'autre part، face à des obstacles qui empêchent la mise en place des compétences professionnelles des médias algériens، et cela met le secteur pour les futurs défis et aspirations des médias et des médias prometteurs permet d'accéder au degré de créativité et de professionnalisme.

1 إشكالية:

طرحت عديد الإشكاليات المتعلقة بالتكوين الإعلامي، خاصة مع بروز المنافسة والتطور التقني للتكنولوجيات الحديثة، جعلت من عمليات الرسكلة الإعلامية ضرورة حتمية، وضع المؤسسات الإعلامية أمام مشكلة التأطير المالي ،باعتبار أن الجانب التكويني ترصد له إمكانيات ضخمة قصد تحسين أداء الصحفي.

أصبح التكوين الإعلامي بذلك انعكاسا للمتطلبات الآنية فرضها تطور الإعلام والصحافة، فلم يكن وليد حياة مهنية معاشة،كما لم يكن استجابة لحاجات ملحة ،الأمر الذي أدى إلى بروز عدة تيارات فكرية ترتكز حول دراسة جدوى التكوين الإعلامي، لذلك عنيت عدة أطراف بضرورة إدراجه كأولوية قصد النهوض بالقطاع الإعلامي وجعله مسايرا لمتطلبات العصرنة والتقدم التكنولوجي.

التساؤل الرئيسي:

-إلى أي مدى يمكن تفعيل التكوين الإعلامي في الجزائر ؟

التساؤلات الفرعية :

-ما هو واقع التكوين الإعلامي الجزائري؟

- فيما تكمن أهم التحديات والعراقيل للتكوين الإعلامي ؟

-ما هي أهم الرهانات المستقبلية الواعدة لتفعيل التكوين في القطاع الإعلامي الجزائري؟

أهمية التكوين الإعلامي :

يشهد المجال الإعلامي عدة تطورات متسارعة ،هذا ما أكد ضرورة أن يكون الإعلامي ملما بكل الأبجديات المعاصرة ،فلم يبقى الصحفي في التلفزيون حبيس مصلحته أو القسم الذي يتبعه ،إنما وجب عليه أن يتحكم في مختلف الجوانب ،الإعداد، البحث، التفاعل وغيرها، وهذا ما استوجب تحكمه بكل الجوانب عبر الوسائط الرقمية الجديدة ليساهم في الترويج، النشر، والإعلان لمؤسسته.

من هذا المنطلق يعد دراسة مدى وعي المؤسسات التدريبية والإعلامية التي تؤطر وتعد الإعلامي هذا التحول الجذري في أدوات العمل ،ومدى إدراك طالب الإعلام تحديات المهنة ،ومدى مسايرة الإنتاج الفكري المحلي للتطور في مجال الكتابة الصحفية ،التحرير،قراءة الصورة الإعلامية وتفسيرها .

-التكوين الإعلامي يتطلب تصورا قبليا يستحضر مختلف الشركاء وهذا ما يمكن من تكوين باحثين في مجال الإعلام من هذا المنطلق تبرز أهمية التكوين الإعلامي

- يمكن التكوين الإعلامي من الاطلاع على شروط الإنتاج في الخطاب الإعلامي بإسهام المؤسسات الإعلامية عبر عقد اتفاقيات شراكة حقيقية وفتح أبواب هذه المؤسسات للباحثين للإطلاع على مختلف تقنيات الخطاب الإعلامي وظروفه وقيوده .

-واقع التكوين الإعلامي في الجزائر:

-الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والقنوات التلفزيونية للقطاعين العام والخاص في ظل غياب الكفاءة المتخصصة.

-محدودية الورشات التكوينية التي تعنى بعمليات الرسكلة والتكوين الإعلامي.

-غياب تكريس فعلي لسلطة الضبط السمعي البصري ومحدودية نشاط مجلس أخلاقيات المهنة

-عدم استكمال المنظومة القانونية للصحافة خاصة تلك المرتبطة بالضبط في مجالات الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية و فرض على الإعلاميين تحمل المسؤولية من حيث التكوين والاستثمار في المؤسسات التابعين لها كشرط لضمان ديمومة الاشتغال فيها.

-غياب أدوات الاتصال الاحترافية لأداء المؤسسات الإعلامية وهذا بسبب غياب إستراتيجيات تكوينية واضحة.

-عدم استكمال تحديد صفة الصحفيين المحترفين والبطاقة المهنية وذلك لعراقيل الانضمام إلى مسار الإصلاح من طرف سلطة ضبط الصحافة المكتوبة ومجلس أخلاقيات المهنة وآدابها.

-الفوضى التي تعم قطاع السمعي البصري في الجزائر فمعظم القنوات الخاصة لا تستجيب لشروط المصداقية والاحترافية .

-بروز الإعلام الالكتروني بفضل تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي تفرض نفسها كمصدر إعلامي في الساحة الإعلامية الوطنية .

-نقص التمويل المادي للمؤسسات الإعلامية وهذا ما أدى إلى غياب الدورات التكوينية .

-صعوبة الفصل بين الوضع الإعلامي والوضع السياسي والاقتصادي.

-عدم امتلاكه البراعة الكافية في إفتكاك المعلومة التي لا يتقن التفاوض عندها.

-غياب فضاء نقابي قوي يدافع عن احتياجات الإعلاميين و عدم تطبيق النصوص القانونية بشكل حاسم.

3- تحديات وعراقيل التكوين الإعلامي الجزائري:

-عدم وجود تحديد معرفي لمفهوم التكوين الإعلامي ،والهدف الحقيقي منه.

-مع التطور التكنولوجي والنظري الحاصل في مجال الاتصالات والسمعي البصري ،أدى إلى اتساع مجالات التكوين وتعددها، مما جعل الوظيفة الحقيقية للمعاهد والمؤسسات الإعلامية غير واضح في مجال تكوين الصحفيين متخصصين.

- عوائق عديدة في تحديد دقيق لمنهج التكوين الإعلامي، أدى إلى صعوبة اعتماد المناهج المخصصة لذلك وصعوبة المتابعة الديناميكية.

-قله الإطارات المكونة وغياب هيئات للتدريس والتكوين الإعلامي، خاصة ما تعلق بإرسال البعثات التكوينية للخارج.

-عدم وجود تطابق بين الجانب النظري والجانب التطبيقي الميداني، وغياب التنسيق بين مؤسسات التكوين ومؤسسات الإعلام.

-غياب آليات تتبع التطور النظري والتكنولوجي الذي يحصل يوما بعد يوم.

-مشكلة التجهيز: غياب البنيات الأساسية لمؤسسات التكوين الإعلامية فجل المؤسسات لا تمتلك تجهيزا مقبولا في حده الأدنى للتكوين ،لا تمتلك استوديوهات إذاعية أو تلفزيونية وغياب التجهيزات الضرورية خاصة الحاسوب الانترنيت، هذا الوضع لا يساعد على تكوين الإعلاميين.

4-الرهانات المستقبلية للتكوين الإعلامي:

*ضرورة تكوين الصحفيين والتقنيين وخرجي الجامعات في مجال السمعي البصري.

*ضرورة تدشين مراكز للتكوين في مجال السمعي البصري على مستوى المركز الدولي للصحافة بالجزائر العاصمة.

*ضرورة توفير التجهيزات الحديثة في مختلف تقنيات السمعي البصري.

* الاستثمار في السمعي البصري لإنشاء قناة تعنى بالجامعة .

*إنشاء معاهد متخصصة في التكوين الإعلاميين في المجال التقني والسمعي البصري.

*رفع مستوى أداء الإعلاميين من خلال عمليات الرسكلة وتحسين المستوى.

*-ضرورة تقييم الممارسة الإعلامية في الجزائر على أسس علمية ،لذلك يجب دراستها بعمق باعتبار أن المجتمع تحول إلى استهلاك المادة الإعلامية قبل أي مادة أخرى، لأن التطور في الإعلام لم يسايره تطوير الوضع المهني للإعلامي وهذا ما جعله يصارع من أجل إثبات حضوره في المنابر.

*تكوين الإعلامي الملتزم بالأخلاقيات عمل ضروري للقيام بدور تعزيز ثقافة الوسطية – إنسانياً – من خلال وسائل الإعلام، فوسائل الإعلام هي أدوات تنفيذية لا إرادة لها ولا وعي لديها.

التمكن من الأداء الوظيفي بعد عمليات التكوين تمكن من بعث الإعلامي الملتزم برسالة أخلاقية وإنسانية وذلك عندما يحسن اختيار النصِّ الذي يقدمه، ويحسن توجيه النص توجيهاً مهنيا حتى لا يكون النص مجرد أداة جامدة ذات طبيعة قانونية جافة، خالية من الإشعاعات.

ومن المعروف أنه حتى وكالات الأنباء ونشرات الأخبار تخضع لتأثير الإنسان الذي يصوغها ويكيفها تكييفاً محققاً لأهدافه وعقائده.

-إن حاجتنا ماسة في الإطارين الإعلامي لتكوين الأطر الفنّية المنتمية للأهداف معينة الحضارية الإنسانية، حتى يستطع التحكم في أجهزة الإعلام وقيادتها، بدلاً من أن تقودنا هي بما فيها من محلي وعالمي أغلبه أصبح غير مفيد، أو مستورد مسموم يخفي في طياته ما يحقق الأهداف التي رسمها أطراف غير إنسانية تعمل على نشر الظلم والعنصرية ، وإشاعة الأفكار الهدامة وسلوكيات غير المرغوب ونشر أساليب حياتهم لتحقيق أهدافهم بشكل غير مباشر.

-في ظل عالم أصبح قرية إلكترونية لا يسمح ببناء أسوار حاجزة للإعلام المعاصر في هذه القرية الإلكترونية؛ وإعلام قادر علي الدخول إلى المكان مع الهواء، وبالتالي أصبح التكوين من الدعائم المهمة لاستثمار الطاقة التي يتمتع بها الإعلامي في شيء إيجابي يخدم الهوية الوطنية الجزائرية.

-لقد أصبح معروفا أن هناك صراعاً بين الحضارات في المستويات الإعلامية والثقافية والتربوية، فهناك حضارة مركزية تريد الهيمنة على كل الحضارات وإقصاء هويتها... وهذا أمر لم يعد من الضروري الإلحاح أو التركيز عليه بأكثر مما يستحق، ما حتم أهمية البناء الذاتيّ للإنسان الإعلامي القادر والمجتمع الصالح والواعي... فالبناء للإنسان الايجابي، الإنساني النزعة، مرحلة يجب أن تسبق هدم أفكار الآخرين كلها جوانب يصنعها المكون في إعداد إعلامي يمتلك مهارات واعدة.

- تكوين الإعلامي يتطلب إمكانيات مادية خاصة مع تعدد وظائف الإعلام ويضاف إلى هذه الوظائف وظيفة التسلية أو الترفيه، في إطار ترويحي وأخلاقي وتربوي. وهناك- أيضاً : وظائف التعزيز والمساندة والتعليم والحفاظ على أخلاقية الإعلان التجاري وهذا ما يعكسه الإعلامي الذي يملك مهارات اكتسبها من تكوين في تلك المجالات المتعددة .

-ويؤكد هذا التطور المتواصل لوظائف الإعلام في المجتمعات الحديثة أن الوسيلة الإعلامية غدت مؤسسة اجتماعية تمارس دورا كاملاً، في حياة أفراد المجتمع مثل بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى والإعلامي شريك فعال في الخدمة الاجتماعية لذاك استوجب تأهيله و رسكلته مع المعطيات الاجتماعية.

خاتمة:

يساهم التكوين الإعلامي في تحسين كمية ونوعية العمل المقدم، وينمي الكفاءات الإعلامية الواعدة باعتباره يساهم في تحسين المهارات اللازمة ،فالمجال الإعلامي يفرض على الصحفي التمكن من كل المجالات خاصة التقنية

بما يستجيب مع متطلبات التطورات التكنولوجية وأمام الرهانات العديدة المستقبلية ،يعد التكوين الإعلامي ضرورة حتمية وجب الوقوف عليها وتفعيل مناهج مخصصة لذلك.

التوصيات والبدائل المقترحة

-ضرورة أخذ المؤسسات التكوينية على عاتقها تكوين صحفيين للعمل الإعلامي واستيعاب كل متطلبات العمل في كل المجالات، وعدم البقاء في مجال محدد وإهمال باقي المجالات أي تكوين شامل.

-تأسيس معاهد ومؤسسات موازية تختص بتكوين العاملين في القطاع الإعلامي بما يفرضه التطور التكنولوجي من مواصفات لا يمكن تجسيدها إلا من خلال منهج تكويني قائم على نسق علمي يأخذ خلاصته من آليات هذا التطور.

-بناء منهج للتكوين مما يسهل على الإعلامي أن يتفاعل مع العمل الصحفي.

-تأسيس مؤسسات تكوينية ذات طابع تقني للتمكن من التحكم في التكنولوجيات الحديثة لإعلام والاتصال الجديد.

-ترتيب دورات تكوينية قصد إعادة التكوين بشكل دوري

-توفير مكونين قادرين على استيعاب التكنولوجيا وبالتالي يصبح التأثير واضحا وملموسا في جميع مكونات العمل الإعلامي سواء ذا طابع صحفي أو تقني أو ما تعلق بمجالات الإنتاج التي كانت ومازالت تشكل إحدى نقاط الضعف الواضحة في هذا المجال السمعي البصري.

-لذلك فإن النظرة المستقبلية لعملية التكوين الموجهة للعمل الإذاعي والتلفزيوني لابد أن ترتكز على ما يلي:

-إعادة صياغة مناهج التكوين الإعلامي الإذاعي والتلفزيوني.

-لابد من تحديد علمي ومهني دقيق لماهية التخصص السمعي البصري والعمليات التكوينية المرافقة لذلك.

-خلق نسق ترابط بين المؤسسات التكوينية والمحيط التكويني الموجود فيه ،أي أن المناهج يجب أن تصاغ بمشاركة الفاعلين في هذا القطاع من مهنيين ومسؤولين في تخصصات علمية أخرى.

-التكوين لا يهم الإعلاميين فحسب لكن يهم أيضا المكونين الذين ينبغي عليهم استنباط الأطروحة التكوينية من خلال ارتباطهم الوثيق بفضاء الممارسة ومراكز الإبداع التكنولوجي في العالم المتقدم.

قائمة المراجع:

1 - زاهي رستم ،الطرائق الجديدة للإعلام، جامعة دمشق،.2003

2- هند عزوز ،محاضرات في النقد الإعلامي، جامعة جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،2016./2015

3- محمد بن عبد العزيز الحيران، البحوث الإعلامية أسسها ،أساليبها، مجالاتها، مكتبة الملك فهد للنشر ،الرياض،ط.2،2012

4 -محمد طلال، واقع التكوين الإعلامي في مجال الاتصال الإذاعي والتلفزيوني، الواقع والآفاق المستقبلية، المعهد العالي للإعلام والاتصال، مجلة الإذاعات العربية –عدد 4-.2003

5- التكوين في مجال الإعلام.

https://www.djazairess.com/alseyassi/33705